

174518 – هل يجوز أن يقرأ سورة " الملك " عن أهله الذين لا يقرؤونها ؟

السؤال

بدأت مؤخراً بقراءة سورة " الملك " كل ليلة قبل النوم على أمل أن أحصل على الأجر والنجاة من عذاب القبر ، وكنت أتمنى على أفراد أسرتي أن يفعلوا ذلك بانتظام أيضاً ، ولكنهم لم يستطيعوا لسبب أو لآخر ، لذلك كنت أتساءل ما إذا كان يصح أن أستحضر نيّتي فأجعل قراءتي بالنيابة عن أفراد الأسرة كلهم حتى تعم الفائدة ، أم إنه يتعين عليّ أن أقرأها خمس مرات على عدد أفراد الأسرة ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

سبق في جواب السؤال رقم (26240) الحديث الوارد في أن سورة " الملك " تشفع – بإذن الله – من عذاب القبر ، وذكرنا الأثر عن ابن مسعود – وله حكم الرفع – أن قراءتها كل ليلة تنجي صاحبها – بإذن الله – من عذاب القبر ، وبيناً هناك أنه ليس المقصود هو قراءتها المجردة بل الإيمان بما فيها من أخبار والعمل بما فيها من أحكام .

ثانياً:

الذي يظهر لنا أنك تكتفين بقراءتها عن نفسك مرة واحدة ، وأما القراءة عن الآخرين ففيها خلاف بين أهل العلم . ويقوي جانب الاقتصار بقراءتها عن نفسك : أن الذين يريدون قراءتها عنهم أحياء ، وقد دعوتهم إلى ذلك ، فلم يتمسكوا به ، والغالب في ذلك الإهمال لهذه السنة ، وعدم الاعتناء بتحصيلها ، فمثل هذا يبعد القراءة عنه ، لا سيما وهو في حياته ، ووقت عمله عن نفسه .
سئل الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله – :

والدتي أمية لا تعرف القراءة ولا الكتابة ، فهل يجوز لي أن أقرأ القرآن في فترة حياتها وأنوي ثوابه لها ، وإذا كان يجوز فما حكم التلفظ بالنية في هذه الحالة ؟ تنبيه : والدتي حية ترزق وأنا أعلم أنه لا يجوز القراءة للميت ؟ .

فأجاب :

هذه المسألة فيها خلاف بين أهل العلم ، من أهل العلم من قال يجوز أن يقرأ الإنسان للميت ويثوب له ، أو للحي ويثوب له ، ولكن هذا ليس عليه دليل ، والأظهر : أنه لا ينبغي هذا ، والأظهر والأولى والأحوط أن لا يقرأ أحد لأحد ؛ لأن هذا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم ، والعبادات أصلها توقيفي ، فلا يُفعلُ منها إلا ما جاء به الشرع ؛

لقوله صلى الله عليه وسلم (مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ) ، فالذي أنصح به أن لا تَقْرئين لها شيئاً سواءً كانت حية أو ميتة ، ولكن ما دامت حية والحمد لله تعلمينها ما تيسر حتى تستفيد ... " انتهى من " فتاوى نور على الدرب " (شريط 316) .

وانظري جواب سؤال رقم (46698) .